

# سُورَةُ الْعَصْرِ

obeikandi.com

## عرض ودراسة

تصوّر هذه السورة القصيرة من سُورِ الذِكرِ الحَكِيمِ النَقْصِ في الإنسان وما يُفْضَى إليه من الخُسْرانِ حتى يكون الإنسان على بَيِّنَةٍ من أمره وبصيرة من شأنه ، كما تصوّر مراتب الكمال الإنساني وما يفضى إليه من الهدى والفلاح ، إذ لا يزال الإنسان يرقى في كماله من الإيمان إلى العمل الصالح ، فالتواصي بالحق والمعروف والخير ، وبالصبر وحبس النفس عن الجزع في السُّلم والحرب .

(وَالْعَصْرِ) :

اختلف المفسرون في المراد بالعصر ، قيل هو الدهرُ والزمن الممتد الذي تقع فيه حركاتُ الناس وكل ما يتصل بها من خير أو شر . وقيل هو العشيُّ آخر النهار وهو وقتُ ما بين الزوال والغروب أقسم به الله كما أقسم بالضحى للدلالة على قدرته . وقيل هو صلاة العَصْرِ التي نَصَّ عليها الله في آية سورة البقرة : (حافظوا على الصَّلواتِ والصَّلَاةِ الوُسْطَى) وقد حَثَّ الرسول عليه السلام كثيراً على أدائها وَقَرَنَهَا بِصَلَاةِ الفجرِ كما قرنها القرآن في مثل آية سورة ق : ( وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ) وفي الحديث : « لَنْ يَلِجَ (يدخل) النَّارَ أَحَدٌ صَلَّى قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا » يعني الفجر والعَصْر . ويُضَعَفُ هذا المعنى أن الله جَلَّ شأنه لم يُصِفْ إلى العصر كلمة صلاة على نحو ما رأينا في آية البقرة . وقَصُرَ العصر على وقت العِشِيِّ تخصيص لا تدعو حاجة إليه . والأولى لذلك أن نأخذ

بالمعنى الأول العام لتبادره إلى الذهن عند إطلاق الكلمة ، فالعصر في السورة هو الدهر أو هو الأبد الذي لا ينقطع ، والذي تقع فيه الدنيا من ابتدائها إلى انتهائها ، وقد يمتد ليشمل أيضاً زمن الآخرة . وكان العرب في الجاهلية إذا أصابهم ضرٌّ أو ضيِّمٌ أو مكروه نسبوا ذلك إلى الدهر أو العصر ، وكانوا يقولون : ما يُهلكنا إلا الليل والنهار أو اختلافهما فهو الذي يُحِيننا ويميتنا . وكانوا بذلك يُنكرون الصانع الأكبر والبعث واليوم الآخر وصور ذلك جَلَّ شأنه في سورة الجاثية بقوله : ( وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ) جعلوا له تصريفَ أمورهم وتدبيرها لجهلهم بوجوده سبحانه وتعالى وأنه هو الذي يميت ويحيي ، وهو الذي يؤثر في الوجود وكلَّ ما يتصل به من الدهر وتقليب الليل والنهار على طول الزمان . وبذلك نفهم قَسَمَ الله بالعصر في السورة على نحو ما أقسم بالشمس والقمر وما عبدوا من النجوم في سورة أخرى ، ليدل على أن كل ما عبده من ذلك وظنوا أن له تأثيراً في الوجود خطأ محض ، فالموثر الله وحده ، وكل هذه الأشياء تخضع لتأثيره . وباطل ما يزعمه الدهريون من أن للدهر أو للعصر عملاً في الوجود الإنساني وما يعتري الناس من الطوارق والنوازل ، فكل ذلك مرجعه إلى رب العالمين ورب العصر أو الدهر القائم على الوجود جميعه . وباطل أيضاً ما يزعمه بعض الدهريين من قدم العصر والدهر أو الزمان وأنه لا مبدأ له ولا نهاية ، فهو حادث مثل آيات الله الكونية المتصلة به كالفجر والضحى والليل والنهار . وحرى بالإنسان أن يلتفت لما حدث ويحدث فيه من أحواله وأحوال الكائنات ، مما دبرته العناية الإلهية بقسطاس . إنه العصر أو الدهر الممتد الذي يعيش فيه والذي عاش فيه من قبله آباؤه وأجداده ، والذي ماتني أحوال

الناس تتبدّل فيه بين حياة وموت وصحة ومرض ونعيم وبؤس . وإنه لجديرٌ  
بالإنسان أن يطيل التفكير في وجوده خلال هذا العصر أو الدهر المتطاوّل ،  
فقد وُجد ولم يكن شيئاً مذكوراً ، أوجده الكائنُ الأعلى الذي صنعه ورعاه  
ولا يزال يتنقل به من حال إلى حال ، على نحو ما تصوّر ذلك السورة  
للإنسان حتى تُرْفَعَ الغشاوة عن عينيه ويرى حقيقته ومصيره رؤية واضحة .

( إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ) :

الخُسْرُ كالخُسْرَانِ هو النقص أو النقصان ، وقد استخدمت مادةُ الكلمة  
في القرآن مراراً ، فجاءت بمعنى نقصان الكيل والميزان في مثل آية سورة  
المطفّفين : ( وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ) وبمعنى انتقاص رأس المال  
أو فقدان الربح في التجارة مثل آية سورة « المنافقون » : ( وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ  
فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ) . أما كلمتا الخُسْر والخُسْرَانِ فإن الذكر الحكيم  
لم يستخدمهما في الخسارة المتعلقة بالتجارات والمقتنيات الدنيوية إنما  
استخدمهما في الخسارة المتعلقة بالمقتنيات والمكتسبات الأخروية وما يتصل  
بها من الهلاك واستحقاق العذاب الأليم كما جاء في سورة الزمّر : ( قُلْ إِنَّ  
الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ  
الْمُبِينُ ) وفي سورة الطلاق : ( وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ  
فَحَاسِبْنَآهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَدَّبْنَآهَا عَذَابًا نُّكَرًا فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ  
عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا ) . وإذن الخُسْر في الآية الكريمة لا يراد به الخُسْر أو  
الخُسْرَانِ المادّيّ وإنما يُرَاد به الخُسْرَانِ المعنويّ المتصل بالإيمان بالله وهو  
الكفر والضلال والهلاك ، والمتصل كذلك بالعمل الصالح المثمر في عبادة

الله وفي مصلحة الفرد وتحلّيه بالفضائل وفي مصلحة الجماعة والنهوض فيها بالخيرات الباقيات . إنه خُسْران وخيم ، خسران يَهْوِي بصاحبه عن مدارج الهدى إلى العُدْوَة القُصْوَى من الإثم والوزر الوَبِيل . والقرآن يريد بذلك تنبيه الإنسان إلى أنه معرض للخُسْران : خُسْران نفسه وخُسْران دنياه وآخرته إن هو أسلم زمامه إلى هواه ، وأنس به واصطفاه ، ولم يتدارك أمره ويتدبر وجوده ، وأنه محدود في العصر أو الدهر بطرفين من الحدوث والفناء ، وأن معاداً ينتظره ، فأما هلاك وعذاب وجحيم ، وإما فلاح وثواب ونعيم . والعاقل من استبصر لنفسه ، فجعل بينه وبين الخُسْر والضلال سَدًّا يحميه ، فلم يتَّبِع هواه مهما تقرب له وتزلف ، ومهما تملقه وداهن ، ومهما زين له وزخرف ، إنه الشيطان الذى يسكن بين جنبيه والذى لا يزال يُغويه حتى يُرديه في حَمَاةِ آسِنَةٍ ، وإن لم يسارع إلى إقصائه عنه وإبعاده بل إلى طَعْنه طعناتٍ تُأْتِي عليه فإنه مستبدُّ به مسيطرٌ عليه مغرَّرٌ به . ولن يكفَّ عنه حتى يتركه طَلَلًا خَرَابًا لا روح فيه ولا خير ولا نفع . وإن واجب الإنسان العاقل أن يستنقذ نفسه منه وألا ينساق مع غواياته المهلكة وأن يتبع هدى عقله الذى لا يَخْتَلُهُ ولا يَخُدُّعُه ، حتى لا يَبْوَى بالهلاك والخسران المبين ، ويصبح من عبدة الهوى والشياطين ، بل يكون له من فكره بصيرة يَنجُبُ بها الغطاء عن عينيه ، فيرى النورَ الغامر نور الهدى الذى يكشف له الطريق إلى معرفة الله ومعرفة نفسه وحقوقها عليه ومعرفة مجتمعه وواجباته تَلْقَاهُ ، نور يهديه إلى السعادة فى الدارين الأولى والآخرة ، وينهض به إلى المنزلة اللاتمة بإنسانيته وكماله وكمال جماعته .

## (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) :

الإيمان من الأمن ، وهو طمأنينة النفس وسكينتها ، وقد جاءت الكلمة ومشتقاتها في القرآن بهذا المعنى اللغوي وما يقرب منه وهو التصديق في مثل آية سورة يوسف : ( وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ) وجاءت بمعنى الاعتقاد مطلقاً حتى عند المشركين في مثل آية سورة النساء : ( يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ ) وجاءت بمعنى الإقرار باللسان دون تصديق القلب في مثل آية سورة « المنافقون » : ( ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ) وجاءت بمعنى الشريعة المحمدية في مثل آية سورة البقرة : ( وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا ) أى الذين اتبعوا شريعة الإسلام وأقروا بنبوة الرسول صلى الله عليه وسلم ورسالته . وهى بذلك تدل دلالة مطابقة على ركنى الإسلام من العقيدة والعمل . واستخدمها القرآن فى الدلالة على ركن العقيدة الإسلامية وحده دون ركن العمل على نحو ما نقرأ فى آية سورة البقرة أيضاً : ( لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ ) . ويكثر دوران كلمة الإيمان فى القرآن دالة على هذا الركن ، حين تقترن بكلمة العمل الصالح أو قل بركن العمل كما فى آية العصر التى نحن بصدددها . وقد تكرر اقترانهما فى الذكر الحكيم أكثر من ستين مرة . فالإيمان فى الآية هو الإيمان بالعقيدة إيماناً ينطوى على تصديق القلب وإذعان النفس فى السر والعلن ، أو بعبارة أخرى هو صدق الاعتقاد فى الله والمعاد والملائكة والرسل والكتب السماوية وانطباع ذلك فى القلب انطباعاً أساسه اليقين الكامل . و ( الصَّالِحَاتِ ) هى الأعمال الطيبات التى تردّد ذكرها فى القرآن الكريم ، التى دعا إليها مما يتصل بعبادة الله ، وبطهارة

النفس ، وبيِّر الجماعة . أما عبادةُ الله فيتصل بها أداء المسلم للفرائض الدينية أداءً تشترك فيه الجوارح والقلب حتى لا تتحوَّل إلى أعمال آليَّة ، وأن يُخلص لربه في سرِّه وعلايته وكل ما يأتي ويدع من الأمور . وطهارة النفس يتصل بها كل ما ينبغي أن يتحلَّى به المسلم من الفضائل مثل العفة والكرم والشجاعة والحلم وإياء الضيِّم وعِزَّة النفس والعفو عند المقدرة والشعور بالكرامة واجتناب الآثام والارتفاع عن الدنيا والنقائص . والبرُّ بالجماعة يتصل به كل ما يقدمه المسلم لمجتمعه من خير ، شاعرًا في أعماقه بأن لكل فرد فيه حقًا عليه ، حقًا في المعاملة الحسنة والكلمة الطيِّبة ، وحقًا في العون والمساعدة ، وحقًا في التعهد والرعاية ، وحقًا فيما آتاه الله من مال ، فالمالُ مالُ الله وهو أمين عليه وينبغي ألا يمنع عن أهله في أسرته الصغرى : أسرة أبويه وزوجه وأبنائه ، وكذلك لا يمنع عن أسرته الكبرى : أسرة أمته وأفرادها ، حتى يكون بحقٍّ مترابطاً معهم ترابطاً اقتصادياً وجدانياً . وكل هذه الأعمال الصالحات ينهض بها المؤمن صادق الاعتقاد مبتغيًا بها وجه ربه فزعاً وخوفاً من عذابه وطمعاً ورجاء في ثوابه .

( وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ ) :

الحقُّ الشيءُ الثابتُ الذي لا يرقى إليه شكُّ ، وهو يدل على حصول الشيء ووجوده ، ويقابله ويناقضه الباطل الذي لا يثبت عند الفحص والاختبار . ودار اللفظ في القرآن الكريم بهذا المعنى ومعانٍ متقاربة ، ومن مجيئه فيه بما يقابل الباطل وتُرَّهاته قوله جَلَّ شأنه في سورة الإسراء : ( وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ) . وجاء علماً على الله في آية سورة « المؤمنون » : ( فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ

الْعَرِشِ الْكَرِيمِ) فهو وحده الحق الأزلي صانع الكون ومبدعه . وجاء بمعنى الشرائع السماوية عامة في آية سورة الأعراف : ( لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ رَبَّنَا بِالْحَقِّ ) وبمعنى الشريعة المحمدية في آية سورة الرعد : ( وَالَّذِي أَنْزَلَ لَكَ مِنَ رَبِّكَ الْحَقَّ ) وبمعنى الصدق واليقين والعدل لأنها جميعاً لوازم لثبوت الحق واستقراره ، وذلك على الترتيب في آية سورة النساء : ( وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ) وآية سورة فاطر : ( إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ) وآية سورة غافر : ( وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ ) . وجاء الحق أيضاً بمعنى مقتضى الحكمة الإلهية وتدخل في ذلك جميع أفعال الله كما جاء في آية سورة إبراهيم : ( أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ) وبمعنى القسم والنصيب في آية سورة الذاريات : ( وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ) وبمعنى الواحد من الحقوق وهي المنافع المستحقة لأي شخص على غيره من مال وغير مال كما جاء في سورة البقرة عن كتابة الدين : ( وَلِيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ ) . وإنما أطلنا في عرض المعاني التي دارت فيها كلمة الحق في الذكر الحكيم لتبين في وضوح معناها المراد في الآية ، وواضح أن معناها في الآية عام وهو كل ما صورته الشريعة من حق في العقيدة أو في العبادة أو في السلوك أو في مصالح الأسرة والمجتمع ، فكل هذه الجوانب تدخل في مفهوم الحق المذكور في الآية لإطلاقه وعدم تقييده أو تخصيصه . والحق في العقيدة هو الإيمان المخلص بالله وباليوم الآخر والحساب فيه والجزاء وبالملائكة والرسل والكتب السماوية . والحق في العبادة هو أداء ما فرضه الله من عبادات الصوم والصلاة والزكاة والحج أداء تشترك فيه الجوارح والقلوب اشتراكاً صادقاً . والحق في السلوك هو التخلُّق بالخصال والشَّيَم الكريمة وفي مقدمتها العِفَّة

والشجاعة والعدالة ، ومن شأن العفة أن تمنع من الكذب والنميمة والغيبة وشهادة الزور واجتناب الفواحش والآثام ، ومن شأن الشجاعة أن تدفع إلى الأمانة والوفاء وعزة النفس والحفاظ. على العهد والشعور بالكرامة ، ومن شأن العدالة أن تدفع إلى التوسط. بين المبالغة والتقصير مما يعدّ لكثير من الأخلاق المحمودة مثل الجود المتوسط. بين الإسراف والتقتير ، والحياء المتوسط. بين الذلّة والقحّة ، والحلم المتوسط. بين الغضب والمهانة . والحق في مصالح الأسرة منه ما يتعلّق بربّ الوالدين والتواضع لهما وطاعة أمرهما وامتناله ، ومنه ما يتعلّق بربّ الزوجة والتعاطف معها والمودة المخلصة وأن يكون لها مثل الذى عليها بالمعروف ، ومنه ما يتعلّق بربّ الأبناء ورعايتهم ومعونتهم وتعهدهم خير تعهد ممكن . والحق المتصل بمصالح المجتمع منه عام كحق الحياة وحق المحافظة على العرّض ، ومنه إضافي يلتزم به الفرد إزاء مجتمعه بحيث يسود بينه وبين جميع أفراد التراحم والتكافل ، وبحيث لا يعيش لنفسه وأسرته فقط. بل يعيش أيضاً لأُمته ، باذلاً لها كل ما يستطيع من عون مادي ، بل إنه يبذل لها روحه راضياً دفاعاً عن حياضها وحرّماتها حتّى إذا مسّ عدوّ ترابها تحول عاصفاً مدمراً يأتى عليه حتى لا يُبقي منه باقية . والآية الكريمة لا تطلب فقط. إلى الذين آمنوا وعملوا الصالحات اعتناق الحق والوفاء بجميع صوره وجميع واجباته ، بل تطلب أيضاً التواصى به وبكل مسؤولياته وصوره بين أفراد المجتمع بحيث يعيشون بالحق وللحق ، وبحيث يصبح حقاً على كل مؤمن أن ينصح لمواطنه شاعراً بأنّه جزء لا يتجزأ من جوهر نفسه ، فإذا أوشك أن ينحرف أى انحراف عن طريق الحق سدّد خطاه وهداه . وبدون شك تعمل الكلمة اللبّنة مالا تعمله الكلمة الخشنة، وما أشبهها بالشجرة الطيبة المثمرة

التي تتعمق جذورها الأرض وتنتشر فروعها وغصونها في أجواز الفضاء .

( وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ) :

أصل معنى الصَّبْر في اللغة الحَبْس ، ويُراد به حبس اللسان عن الشكوى والنفس عن الجزع ، وأَعْلَاهُ درجة ما يكون منه عند الصَّدْمَةِ الأولى للفاجعة ، فإنه بدلٌ حينئذ على رباطة الجأش وقوة النفس وصلابتها وثباتها كالصخرة العاتية في طريق السَّيْلِ العَرِم . والصبر أقسامٌ : صبر على أداء الطاعات التي فرضها الدين ودعا إليها وحرص عليها ، وله منازل ، أن يكون رغبةً فيما عند الله من ثواب ، وأن يكون تقرباً إليه ابتغاءً رضاه ، وأن يكون محبةً له وشغفاً به دون أى غاية . وصبر ثانٍ عن اقتراء المعاصي التي نهى الدين عنها وأمر بتحريمها ، وله أيضاً منازل : أن يكون خوفاً من عذاب الله وعقابه ، وأن يكون صدوعاً لأوامره طاعةً له ، وأن يكون حياةً من الذات العليةً وسُمواً عن كل نقیصة ودنیة . وصبرٌ ثالث عند نزول البلاء ، وله كذلك منازل : أن يكون طلباً لحسن الجزاء ، وأن يكون عن رضاً وتقبل صادق للقضاء ، وأن يكون عبادةً لله بتجرع غُصص البلوى دون أى تبرمٍ أو شكوى . ولا ينافي الصبر الشكوى إلى الله ، إنما الذي ينافيه شكوى الله جلَّ جلاله ، تدلُّ على ذلك قصة أيوب عليه السلام وقول الله تعالى عنه في سورة ص : ( إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ) مع ما ذكره عنه في سورة الأنبياء من ابتهاله إليه بالشكوى وقوله : ( مَسْنَى الضُّرِّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ) . وقد حضَّ الله عباده على الصبر وأمرهم به كما جاء في آية سورة الأنفال : ( وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ) وأكبر ، جلَّ شأنه ، من الثناء عليه كقولهِ

في سورة الزمر : ( إِنَّمَا يُؤَفِّقِي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ) . وَأَرْفَعُ  
مقامات الصَّبر في الذكر الحكيم الصَّبر في جهاد الأعداء والاستماتة فيه وبذل  
كل الوسع والطاقة بل بذل الروح والنفس . والإجماع منعقد على أنه فرض  
كفاية إلا إذا نزل العدو بدار الإسلام ودنَّس بأقدامه ثراها الطاهر فحينئذ  
يصبح فرض عيني ، وبعبارة أخرى فرضاً عاماً على كل فرد في الأمة ،  
فعليه أن يقاتل حتى النَّصر . ويقول عزَّ سلطانه في سورة آل عمران :  
( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا ) وهي مقامات ثلاثة يرتقي  
فيها المسلم مقاماً رفيعاً بعد مقام ، يبدؤها بمقام الصبر على الطاعات وعن  
المعاصي وفي البلاء . ثم يرتقي إلى مقام المصابرة ، وهي مصابرة العدو في  
الحرب ومنازلته ومباغتته دون أى خورٍ أو ضعف . ثم يرتقي أبعد من ذلك  
إلى المقام الرفيع وهو المرابطة في جبهات القتال وعلى حافاته بحيث لا يُغادرها  
المرابط ولا يبرحها حتى يدقَّ عنق العدو وَيَسْحَقَ ضلوعه ، وفي الحديث النبوي :  
« رِبَاطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ » والقيام في الحديث الصلاة ،  
وعن الرسول عليه السلام : « مَنْ رَابَطَ لَيْلَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَانَتْ لَهُ كَأَلْفِ لَيْلَةٍ  
صِيَامِهَا وَقِيَامِهَا » . وسعيدٌ مَنْ يقاتل العدو حتى الموت ، وحتى تُكْتَبَ له  
الشهادة غانماً لنفسه ما وَعَدَ اللَّهُ بِهِ الشهداء من الحياة الخالدة والسعم المقيم ،  
يقول عزَّ شأنه في سورة آل عمران : ( وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
أَمْواتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ) ،  
وهو فرحٌ عظيم لهم موصولٌ بفرح أمتهم بآبائنا البررة الصابرين الذين  
يفدوننا بأرواحهم راضين مرَّضيين ، وقد فازوا برضوان الله الأكبر ونزلوا عنده  
مع الأنبياء والصدِّيقين ، طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مآبٍ .